زيارة الأربعين إثبات للتوحيد ونفي للشرك

أزهار جبر هادي

بكالوريوس فكر والعقيدة – العتبة العلوية المقدسة

الملخص

من نعم الله الكبرى على امتنا الإسلامية وعلى إتباع أهل البيت ومحبيهم عليهم السلام تحديدا هو وجود أهل البيت عليهم السلام في حياتنا، ومن هذا الوجود المشع بالخير واليمن والبركة ما يكمن في زيارة مراقدهم المقدسة، وبخاصة زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام التي ركز عليها جميع أهل البيت عليهم السلام وأولوها عناية فائقة للغاية، والحديث عن هذا الجانب من الوضوح بمكان عظيم، ومن بين هذه الزيارات الحافلة بالمعطيات والمرتكزات هي (زيارة الأربعين المباركة) التي هي بصدد دراستنا، فقد حفلت هذه الزيارة بعناصر عقائدية وفكرية وأخلاقية في منتهى الفاعلية، ولم تقتصر آثارها على شريحة محددة، لا من حيث العمر ولا من حيث الجنس، ولا من حيث المستوى الثقافي، فالكل متاح له أن يتربى على مبادئها صغارا وكبارا، رجالا ونساء. ومع ذلك فتوجد هناك شبهات حول زيارة المؤمنين للإمام الحسين عليه السلام ولا سيما في يوم الأربعين، فهناك الأصوات الناصبيه، التي تكيل التهم والإشكالات على هذه الزيارة الشريفة وتكفير أصحابها بل وزج الشباب المسلم المغرر بهم جهلا إلى تفجير أنفسهم بين صفوفها تقربا إلى الله ورسوله، ويبقى السؤال عن امر الإرهاب من أين أتى، هل من الإسلام المحمدي؟ أم من الكفر والنفاق الأموي؟

وعلى أساس ذلك جاء هذا البحث حول الأربعين والذي أسميته: (زيارة الأربعين إثبات للتوحيد ونفي للشرك) واقتضت طبيعة الدراسة ان تقسم على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع. اشتمل المبحث الأول على ثلاث مطالب، كرس المطلب الأول لتعريف زيارة الأربعين في اللغة والاصطلاح، وذكرت في المبحث الثاني استحباب زيارة القبور بصورة عامة و زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين بصورة خاصة مع ذكر الرويات الدالة على ذلك، اما المطلب الثالث فكان لإثبات ان زيارة الأربعين شعيرة من شعائر الله فضلا عن تعريف الشعيرة في اللغة والاصطلاح، اما المبحث الثاني فكان عن دور زيارة الأربعين في إثبات التوحيد ونفي الشرك ويحتوي على ثلاث مطالب، الأول كان لتعريف التوحيد والشرك لغة واصطلاحا، والثاني عن زيارة الأربعين وإنها امتداد للتوحيد، اما المطلب الثالث فتناولت فيه دور زيارة الأربعين في نفي الشرك.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع والتي من أبرزها مؤلفات الشيخ محمد السند الخاصة بالشعائر الحسينية، ومحمد باقر ألمجلسي وكتاب بحار الأنوار، وكتاب كامل الزيارات لابن قولوية، وكتاب الخصائص الحسينية لجعفر ألتستري، فضلا عن كتب العلامة جعفر السبحاني وهي مفاهيم القرآن، ومباحث قرآنية في التوحيد والشرك، وكتاب دروس العقيدة الإسلامية لمحمد تقي مصباح اليزدي.

Arbaeen Pilgrimage is a Proof of Unification and Denial to Atheism

Researcher: Azahar Jabr Hadi

The holy shrine of Imam Ali "pbuh"

Abstract

One of Allah's blessings to the Islamic nation is the presence of Ah-l al-Bayt "peace be upon them all" in our lives. From this presence radiating with good and blesses, is what lies in the pilgrimage to their holy shrines, especially to the master of martyrs Abu Abdullah al-Hussein "pbuh", which all of Ahl al-Bayt have stressed on practicing it.

Among these pilgrimages full with basics and outcomes, is the Arbaeen pilgrimage that will be studied in this research. This pilgrimage is filled with ideological, intellectual and moral elements in the most effective manner, and its effects are not limited to a specific segment in terms of age, gender or the educational level, as everyone of all ages is welcome to grow on its principles despite the Nasibi (Hostile) voices, that aim to spread rumors about the Arbaeen, and even to drive the ignorant youth to blow themselves up among ranks of pilgrims as a sacrifice to Allah and his Messenger, which present the ultimate question about the terrorism issue, is it from the true Muhammad's Islam? Or from the Umayyad's disbelief and hypocrisy?

On the basis, this research on the Arbaeen has come, which I named it : (Arbaeen Pilgrimage is a Proof of Unification and Denial to Atheism), where the nature of the study required to be divided into an introduction, two chapters, a conclusion, and a list of sources and references.

The first chapter deals with the definition of the Arbaeen pilgrimage visit in the language and terminology. While the second and third chapters will deal with the role of Arbaeen in the unification and the denial to Atheism.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعترته الطاهرين الميامين، وصحبه المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين، من الآن إلى يوم الدين وبعد:

من نعم الله الكبرى على امتنا الإسلامية وعلى أتباع أهل البيت عليهم السلام ومحبيهم تحديداً هو وجود أهل البيت عليهم السلام في حياتنا، ومن هذا الوجود المشع بالخير واليمن والبركة ما يكمن في زيارة مراقدهم المقدسة، وبخاصة زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام التي ركز عليها جميع أهل البيت عليهم السلام وأولوها عناية فائقة للغاية، والحديث عن هذا الجانب من الوضوح بمكان عظيم، ومن بين هذه الزيارات الحافلة بالمعطيات والمرتكزات هي (زيارة الأربعين المباركة) التي نحن بصدد دراستها، فقد حفلت هذه الزيارة بعناصر عقائدية وفكرية وأخلاقية في منتهى الفاعلية، ولم تقتصر آثارها على شريحة محددة، لا من حيث العمر ولا من حيث الجنس، ولا من حيث المستوى الثقافي، فالكل متاح له أن يتربى على مبادئها صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً. ومع ذلك فتوجد هناك شبهات حول زيارة المؤمنين للإمام الحسين عليه السلام ولا سيما في يوم الأربعين، فهناك الأصوات الناصبية التي تكيل التهم والإشكالات على هذه الزيارة الشريفة وتكفير أصحابها بل وزج الشباب المسلم المغرر بهم جهلاً إلى تفجير أنفسهم بين صفوفها تقرباً إلى الله ورسوله، ويبقى السؤال عن امر الإرهاب من أين أتى، هل من الإسلام المحمدي؟ أم من الكفر والنفاق الأموي؟

وعلى أساس ذلك جاء هذا البحث حول الأربعين الذي أسميته: (زيارة الأربعين إثبات للتوحيد ونفي للشرك) واقتضت طبيعة الدراسة ان تقسم الى: مقدمة، وخاتمة، ومبحثين، وقائمة المصادر والمراجع. اشتمل المبحث الأول على ثلاث مطالب، كرس المطلب الأول لتعريف زيارة الأربعين في اللغة والاصطلاح، وذكرت في المبحث الثاني استحباب زيارة القبور بصورة عامة وزيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين بصورة خاصة مع ذكر الروايات الدالة على ذلك، اما المطلب الثالث فكان لإثبات ان زيارة الأربعين شعيرة من شعائر الله فضلاً عن تعريف الشعيرة في اللغة والاصطلاح، اما المبحث الثاني فكان عن دور زيارة الأربعين في إثبات التوحيد ونفي الشرك ويحتوي على ثلاث مطالب، الأول كان لتعريف التوحيد والشرك لغة واصطلاحاً، والثاني عن زيارة الأربعين وإنها امتداد للتوحيد، اما المطلب الثالث فتناولت فيه دور زيارة الأربعين في نفي الشرك.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي من أبرزها مؤلفات الشيخ محمد السند الخاصة بالشعائر الحسينية، وكتاب بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي، وكتاب كامل الزيارات لابن قولويه، وكتاب الخصائص الحسينية لجعفر التستري، فضلاً عن كتب العلامة جعفر السبحاني وهي مفاهيم القرآن، ومباحث قرآنية في التوحيد والشرك، وكتاب دروس العقيدة الإسلامية لمحمد تقي مصباح اليزدي.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

شعيرة زيارة الأربعين في الروايات الشريفة

المطلب الأول: زيارة الأربعين والشعيرة لغة واصطلاحاً:

الزيارة في اللغة: من مجموع كلمات اللغويين والمفسرين تحصل أن الزيارة هي القصد والملاقاة.

زور، زاره، زيارة، وزورا، قصده فهوا زائر و(زور) وقوم (زور) وزاور مثل سافر وسفر وسفارة ونسوه (زور) أيضاً و(زور) وزائرات والمزار يكون مصدراً وموضع (الزيارة) و(الزيارة) في العرف قصد المزار إكراماً له واستئناساً به[١].

كما ذكر ابن منظور في كتابه لسان العرب (تزاوروا): زار بعضهم بعضاً. والتزوي: كرامة الزائر وإكرام المزور للزائر، والتزوير: أن يكرم المزور زائره ويعرف له حق زيارته[٢]. والزور(الزائر) وهو الذي يزورك: يقال رجل زور، وفي الحديث إن لزوارك عليك حقا، وهو في الأصل مصدر، وضع الاسم كصوم ونوم، بمعنى صائم ونائم[٣].

وأما المعنى الاصطلاحي للزيارة فأنه لا يكاد يخرج عن المعنى اللغوي وان كان المتبادر هو زيارة القبور غالبا[٤].

إن ظاهرة زيارة القبور والاهتمام بالموتى من الظواهر المتكررة في تاريخ المجتمعات البشرية والمتتبع لها سيجد أنها لا تختص بالمجتمع الديني ولا بالمسلمين، بل هي موضع اهتمام على اختلاف مشاريعها ومعتقداتها[٥]. وسنتحدث عن هذا الموضوع في المباحث اللاحقة. تعد الزيارات بصورة عامة واحدة من أهم الوسائل في إحياء الدين في النفوس وأبرز مظاهر شعائره هي زيارة الشخصيات الفذة التي أسست هذا الدين وحفظته وفدت أرواحها وأموالها من اجل عزته ومن بين هذه الشخصيات العظيمة الإمام الحسين عليه السلام. أما ما يخص بحثنا هو زيارة الأربعين التي هي عبارة عن مهرجان إلهي تعبوي يتم فيه نوع من دخول البشر إلى النور، وبالتالي يدربون على التضحية في سبيل القيم والمبادئ ومن ثم رفع معدن الذات والطينة الإنسانية[٦].

إن يوم الأربعين هو ذكرى رجوع الرأس الشريف من الشام إلى العراق، ودفنه مع الجسد الطاهر في هذا اليوم، وما مسير المؤمنين اليوم وبأعداد مليونية إلى كربلاء مشاة ومن جميع أنحاء العالم إلا تذكرة بمسيرة كربلاء الخالدة، ويسمى هذا اليوم في العراق (مرد الرأس) وهو العشرين من صفر [٧]. ومرد الرأس كما صرح به الكثير من العلماء: هو اليوم الذي رد رأس الحسين إلى جثته حتى دفن مع جثته[٨].

إن العشرين من صفر هو يوم الأربعين وهو موضع وفاق الجميع، إلا ما ذكره الشيخ البهائي في كتابه توضيح المقاصد، فأنه جعل يوم التاسع عشر من صفر يوم الأربعين، وهو المتفرد في قوله، وذلك الاختلاف ناشئ عن احتساب يوم عاشوراء أو عدمه، والظاهر عدم احتسابه، لان المقصود مضي ذلك المقدار من بعد الشهادة فيكون يوم الحادي عشر من محرم مضي يوم عنها وهكذا[٩].

وقال السيد ابن طاووس «فإن قيل: كيف يكون العشرين من صفر يوم الأربعين، إذا كان قتل الحسين صلوات الله عليه يوم عاشر من محرم، فيكون يوم العاشر من جملة الأربعين، فيصير واحد وأربعين» [١٠] فيقال لعل إن الشهر كان ناقصاً، أو يكون تاماً ويكون يوم قتل الإمام عليه السلام غير محسوب لأن قتله كان أواخر النهار، فلم يحسب من العدد.

وبهذه المناسبة تكونت زيارة الأربعين، إذ تفد المواكب العزائية وآلاف الزائرين إلى كربلاء المقدسة يوم العشرين من صفر فأنهم يقومون بدور الاستقبال للإمام السجاد عليه السلام وبنات الرسالة العائدين من الشام ومعهم رأس الحسين عليه السلام وفي الوقت نفسه يجددون الاحتفال بذكرى مرور أربعين يوماً على شهادة الإمام عليه السلام.

ولقد ذكر العلماء والمحدثون جملة من الأدلة والروايات التي تشير إلى استحباب زيارة الحسين عليه السلام بصورة عامة، وزيارة الأربعين بصورة خاصة وذكر البراهين الدالة على مشروعية زيارة الأربعين، ونحاول أن نشير بنحو الإجمال إلى بعضها في المبحث الثاني.

المطلب الثاني: استحباب زيارة الأربعين في الروايات الشريفة

قبل الولوج في هذا المطلب الذي يتحدث عن حقيقة زيارة الأربعين في الروايات الشريفة، وقبل ذكر الروايات الدالة على استحباب زيارة الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، سنتحدث عن زيارة القبور بصورة عامة، وعن زيارة الحسين عليه السلام بصورة خاصة.

إن أحد الأمور الأساسية التي أقرها الإسلام بالعقل والنقل، هو وجود الحياة بعد الموت، وان الأرواح تعيش في عالم برزخي بين الدنيا والآخرة، فيه النعم وفيه العذاب. فعن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «الموتى تزورهم؟ قال: نعم، قلت: فيعلمون بنا إذا آتيناهم؟ فقال: إي والله، إنهم ليعلمون بكم، ويستأنسون إليكم» [١١].

دل ذلك على أن هناك باب مفتوح بين الأحياء والأموات، وقد أرشدت الشريعة الناس إلى طرقه، لغايات وأهداف نبيلة وشريفة [١٢].

إن زيارة القبور تنطوي على آثار أخلاقية وتربوية هامة، وتعد من الأمور التي أجمعت الأمة الإسلامية عليها وعلى استحبابها، بلا فرق بين مذاهبها المختلفة، ومارس ذلك كبيرهم وصغيرهم.

تشكل زيارة القبور بصورة عامة وسيلة للاتعاظ والعبرة، حيث يدرك الزائر للقبور بأن مصيره مهما طال فهو الفناء، روي عن الرسول صلى الله عليه وآله: (زوروا القبور فإنها تذكر الموت) [١٣]. كما تساهم في تعميق الاعتقاد باليوم الآخر الذي هو أصل من أصول الدين، روي عن الرسول صلى الله عليه وآله: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنها تذكر الآخرة) [١٤]. وتؤدي زيارة القبور إلى تنمية مشاعر الخير وحب الفضيلة، فأنها تعتبر وسيلة لتربية الإنسان المسلم على أن يكون ذا قصد ايجابي في فعله، هذه بعض الفوائد التي تؤديها زيارة القبور.

أما ما يخص زيارة الحسين فأن الأحاديث والروايات فيها تفوق حد الحصر، والترغيب فيها

لا يضاهيه ملحظ آخر، والله ينظر إلى زوار الحسين، والزائر مستجاب الدعوة، مغفور الذنب، مقضي الحاجة، والزيارة تفرج الهم والحزن، والتوسل عند قبر الحسين يقضي الدين، ويشفي الأمراض، والطريف في زيارة الحسين عليه السلام أنها لا تقتصر على وقت فهو يزار كل يوم، وكل أسبوع، وكل شهر. وقد تقتصر زيارة على زمن معين مخصوص، فيه من الفضيلة ما فيه، وقد تعددت الزيارات المخصوصة للحسين عليه السلام، وان زيارة الإمام عليه السلام ذات اعتبار خاص، ولها آداب مرعية ومراسم معينة، تعرضت لها كتب الأدعية والزيارات[١٥].

لقد تواترت الروايات في فضل زيارة الحسين بن علي عليهما السلام، ومنها على سبيل الإيجاز: روي عن الإمام الباقر عليه السلام «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فان إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر ويدفع مواقع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقر له بالإمامة من الله»[١٦]. وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[١٧].

وعن أم سعيد الأحمسية، عن أبي عبد الله عليه السلام قالت: قال لي: يا أم سعيد تزورين قبر الحسين، قالت: قلت: نعم، فقال لي: زوريه فإن زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء[١٨]. كما ورد في روايات كثير الآثار المترتبة على تارك زيارة الإمام الحسين عليه السلام ويعتبر من الجفاء للحسين عليه السلام، وكذلك ينقص من العمر بنحو لا تخلف فيه[١٩]. وورد في الحديث عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: من لم يأت قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان منتقص الدين، وان من دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة[٢٠]. ويستحب أيضاً زيارة زائر الحسين عليه السلام حين القدوم أو استقباله، فان ذلك مما يحصل به ثواب الزيارة كما دلت عليه الأخبار[٢١]. فقد ذكر بعض المؤلفين من أصحابنا، عن معلى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا انصرف الرجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه وسلموا عليه، وهنئوه بما وهب الله له، فأن لكم مثل ثوابه، ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله، وأنه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا الا غشيته الرحمة وغفرت له ذنوبه[٢٢].

ومن نأت داره وبعدت شقته فأنه يزور الإمام الحسين عليه السلام من بعيد، قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا بعدت عليك الشقة ونأت بك الدار فلتعل على أعلى منزلك ولتصل ركعتين، فلتؤم بالسلام إلى قبورنا فان ذلك يصل إلينا[٢٣]. هذا بخصوص زيارة الإمام عليه السلام العامة.

أما زيارة الحسين عليه السلام الخاصة فإن هذه الزيارة تزيد فضيلتها بخصوصية الوقت على أصل الفضيلة المطلقة، وخصوصيتها في زيادة الأجر معلومة، وان لكل واحدة أيضاً أثراً خاصاً وفضيلة خاصة، وقد وردت فيها الأحاديث الكثيرة بحيث يغني الاستشهاد بها عن البحث عن الأسبقية التاريخية وان كانت مهمة في التوثيق التاريخي، مثلا زيارة الحسين عليه السلام في يوم عرفة وليلة عيد الفطر ويومه وليلة عاشوراء ويومها وزيارة الأربعين وليلة عيد الأضحى ويومها وليلة الجمعة ويومها وليلة النصف من شعبان وغيرها من الأوقات التي لم يقدر معها الزائر في الحضور إلى القبر الشريف فيمكن الزيارة

من بعد، كما ذكرنا في بداية المبحث إذ أن المشترك في الزيارة من قرب أو بعد هو القربة إلى الله تعالى، (وسيأتي تفصيله في المطلب الثاني من هذا البحث) ومحبة الحسين عليه السلام لمحبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، والمواساة لأهل البيت عليهم السلام من خلال زيارة الحسين عليه السلام[٢٤].

لما كان لزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ذلك الفضل العظيم والاستحباب الأكيد بل قد يقال بوجوبها الكفائي على الأقل فقد جاءت روايات الأئمة من ولد الحسين عليه السلام لتبين لنا ان هنالك أوقاتاً خاصة، ومن تلك الأوقات زيارته في العشرين من صفر (زيارة الأربعين).

ذكر العلماء والمحدثون جملة من الأدلة والروايات، التي تشير إلى استحباب زيارة الأربعين، منها الدليل الأول رواية الإمام العسكري عليه السلام:

روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أنه قال: (علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم)[٢٥] أورد بعضهم إشكالا على حمل كلمة (الأربعين) في رواية الإمام الحسن العسكري عليه السلام على خصوص زيارة أربعين مؤمنا، والجواب على هذا الإشكال، إن ما فهمة العلماء في زمن صدور الحديث وما بعده وإلى يومنا هذا إن المراد من زيارة الأربعين خصوص زيارة الحسين عليه السلام، وسار على هذا الفهم عموم شيعة أهل البيت عليهم السلام، وكذلك دخول الألف واللام على كلمة أربعين ولا شك إن المراد من هذه الألف واللام خصوص العهد لا غيرها، وان دخولها على الكلمة تحولها من نكرة إلى معرفة مشخصة معروفة عند المخاطب، ولو كان الغرض هو الإرشاد إلى زيارة أربعين مؤمن لقال الإمام عليه السلام: وزيارة أربعين. أورد المقرم في كتابه مقتل الحسين عليه السلام: (والتصرف في هذه الجملة (زيارة الأربعين) بالحمل على زيارة أربعين مؤمناً التواء في فهم الحديث وتمحل في الاستنتاج يأباه الذوق السليم مع خلوه عن القرينة الدالة عليه)[٢٦].

والحاصل: حيث لا توجد قرينة تدل على إن الأربعين هو أربعون مؤمناً، وحيث ان اللام تفيد العهد، وان السيرة العملية للفقهاء والأعلام والمتدينين يحيون يوم العشرين من صفر وهذه السيرة مرتبطة ومتصلة بعمل الإمام زين العابدين عليه السلام وعقائل الوحي وبعض صحابة النبي صلى الله عليه وآله كجابر، يتضح استحباب ومشروعية زيارة الأربعين الحسينية، ولا يقصد من حديث الإمام العسكري عليه السلام ما توهمه بعضهم[٢٧].

الدليل الثاني رواية صفوان بن مهران الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين تزور عند ارتفاع النهار فتقول: السلام على ولي الله وحبيبه السلام على خليل الله ونجيبه السلام على صفي الله.. إلى نهاية الزيارة، ثم صلّ ركعتي الزيارة وتدعوا بما أحببت[٢٨].

الدليل الثالث هو ما يروى عن جابر وهي انه روى عن عطا قال: كنت مع جابر بن عبد الله الأنصاري يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثم قال

لي: أمعكَ شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: سعد فجعل منه على رأسه وسائر جسده ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبّر ثلاثاً ثم خرَّ مغشياً عليه فلما أفاق سمعته يقول «السلام عليكم يا آل الله السلام عليكم يا صفوة الله السلام عليكم يا خيرة الله من خلقه.... إلى نهاية الزيارة ثم انحنى على القبر ومرغ خديه عليه وصلى أربع ركعات.....» الخ الزيارة [٢٩].

في ضوء ما تقدم، تبين أن أحاديث الأئمة عليهم السلام حثت على زيارة الحسين عليه السلام في يوم الأربعين وجعلتها سنة متبعة.

المطلب الثالث: زيارة الأربعين شعيرة من شعائر الله

ان الحكم الإجمالي للشعائر يتوقف على تحرير معنى الشعيرة او الشعائر في الوضع اللغوي، ولذا يقتضي الأمر قبل الولوج إلى غمار المطلب بيان المراد من مفهوم الشعائر او الشعيرة.

الشعيرة في اللغة: ان لفظ الشعائر او الشعيرة كما وردت في المعاجم اللغوية، كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي (شعر)، أورد ابن زكريا في كتابه معجم مقاييس اللغة (شعر) الشين والعين والراء أصلان معروفان، يدل أحدهما على ثبات، والآخر على علم وعلم، فالأول الشعر معروف، والجمع إشعار، وهو جمع الجمع، والواحدة شعيرة، والشعيرة واحدة الشعائر، وهي إعلام الحج وأعماله، ويقال الشعيرة أيضا البدنة تهدى [٣٠].

وقيل شعائر لكل علم مما تعبد به لأن قولهم شعرت به علمته، فلهذا سميت الأعلام التي هي متعبدات الله تعالى شعائر، والمشاعر: مواضع المناسك [٣١].

المشاعر: الطقوس التي تحيا بها الشعيرة أو الشعائر، ومشاعر الحج: المناسك والإعمال التي يتم بها الحج والحواس والأحاسيس، تتولد في النفس تجاه الموجودات والأحداث، واحدها مشعر [٣٢].

من خلال كلام اللغويين، يمكن الخروج بنتيجة، ان مورد استخدام مفردة الشعيرة والشعار هي موارد الإعلام الحسي بمعنى من المعاني الدينية، وان جعلها بعض اللغويين مرتبطة بمناسك الحج خاصة.

أما الشعائر في الاصطلاح: «والشعائر تعني علامات الله وأدلته، وهي تضم عناوين لأحكامه وتعاليمه العامة، وأول ما يلفت النظر في هذه المراسم مناسك الحج التي تذكرنا بالله سبحانه وتعالى» [٣٣].

وقد تضاف الشعائر إلى لفظ الجلالة (الله)، فنقول: (شعائر الله) كما في قوله تعالى: ﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [٣٤]، وقد تضاف إلى المذاهب، فيقال شعائر المذهب، وتضاف إلى الحسين عليه السلام فتسمى بالشعائر الحسينية، وقد تضاف إلى الدين، فتعرف باسم شعائر الدين أو شعائر الإسلام [٣٥].

أما ما يخص البحث هي الشعائر الحسينية: إن الشعائر الحسينية إحدى الخطوط الهامة التي اعتمدها أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة عموماً، كما أنها كانت القاعدة الهامة التي يرتكز عليها تحركهم في الأمة، وقد وضع الأئمة عليهم السلام التصميم العام لهذه الشعائر ورسموا لها أبعادها الدينية، بحيث تنسجم

من ناحية الشكل مع ظروف المأساة وأتباع أهل البيت عليهم السلام، ومن ناحية المضمون مع الأبعاد السياسية والروحية والثقافية والعقائدية[٣٦].

إن المراد من الشعائر الحسينية هي تلك العلامات الدالة على قضية الحسين عليه السلام في الجملة، وهذه الشعائر تشترك فيما بينها بدلالات عامة مشتركة كما في اشتراك جميع الشعائر بأنها علامات داله على مظلومية الحسين عليه السلام[٣٧].

ويمكن تقسيم الشعائر الحسينية إلى[٣٨]:

١. القسم الأول: التي وجد فيها نص شرعي وتشمل (الزيارة، المجالس، البكاء، إبراز السواد).
٢. القسم الثاني: التي لم يوجد فيها نص شرعي وتقسم إلى:

أ. ما يكون فيها احتمال الضرر الجسمي وتشمل (اللطم، المشعل، التطبير، الزنجيل).

ب. ما لا يكون فيها احتمال الضرر الجسمي وتشمل (التشبيه والتمثيل، الرايات واللافتات، المواكب).

أما محور البحث فيدور حول هل ان زيارة الأربعين تعتبر شعيرة من شعائر الله:

إن مفردة الشعائر- كما هو واضح قد وردت في آيات عديدة في القرآن الكريم ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرامَ وَلاَ الْهَدْىَ وَلاَ الْقَلائِدَ وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ﴾[٣٩].

﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾[٤٠]، ﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[٤١]، ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيها خَيْرٌ﴾[٤٢]، ﴿إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ﴾[٤٣]، وهناك بعض الآيات التي لم يرد فيها لفظ الشعائر إلا ان بعض العلماء والمفسرين ذهبوا إلى استفادة حكم الشعائر منها، لم نذكرها للاختصار.

أورد الشيخ محمد السند في كتابه ان في بداية كل بحث لا بد ان يعثر الفقيه او المجتهد على أدلة معينة لعنوان البحث، وهذه الأدلة حسب قواعد الفقه والأصول هي: الموضوع، والمحمول، والمتعلق. ومن أوضح الآيات على إثبات المطلوب، ﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[٤٤] حيث تدل على محبوبية ورجحان التعظيم لشعائر الله حسب التقسيم الثلاثي[٤٥].

حينما نقف على مضامين هذه الآيات القرآنية نجدها تشير وبوضوح إلى استحباب إحياء الشعائر الدينية، والشعائر الدينية: عبارة عن عبادات وسنن وآداب ومراسم، تتشكل من مزيج مكاني وزماني وسلوكي وخطابي، وقيمتها تبرز حين إحيائها، فعدم إحيائها يلغي مبرر وجودها أصلاً، وهذا الإحياء لا يكون عبثاً[٤٦] وكان سياق الحديث في هذه الآيات عن مناسك الحج وأفعاله وما يرتبط به مما جعل بعض علماء السنة يذهب إلى ان الشعائر مختصة ببعض مناسك الحج أو جميعها، ولا تشمل بقية الأبواب الفقهية، ولكن هذا الرأي خطأ، لان مجرد وجود قرينة السياق لا تصلح دليلاً فيما لو وجد ما يعارضها من أدلة واستظهارات، ولذلك ذهب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام إلى عمومية القاعدة، كالشيخ

الكبير كاشف الغطاء (قدس سره) الذي ذهب إلى ان قبور الأئمة قد شعرت، فهي من الشعائر، فتجري عليها أحكام المساجد[٤٧].

وأورد صاحب المستمسك عند ترجيحه القول باستحباب الشهادة الثالثة قال كما انه لا بأس بالإتيان به بقصد الاستحباب المطلق لما فيه من الاحتجاج، إذا قال أحدكم لا الله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين، بل ذلك في هذا الأعصار معدود من شعائر الإيمان ورمز التشيع فيكون من هذه الجهة راجحاً شرعاً بل قد يكون واجباً لا بعنوان الجزئية من الأذان[٤٨].

ان أقوال العلماء تثبت بأن الشعائر لا تختص بمناسك الحج والعبادات وإنما لها شمول لكل الأحكام والأمور الدينية، وان معنى الشعائر ووجودها اتخاذي واعتباري، اي حسب اتخاذ العرف واعتباره، فقبل ان يتواضع عليها العرف والمتشرعة، لا تكون شعيرة ومشاعر بل تتخذ شعيرتها بعد ان تنتشر وتتفشى ويتداول استعمالها، وتصبح بشكل رسمي شعيرة وشعائر[٤٩].

ان الشعائر او المراسم الحسينية من ابرز مصاديق وأفراد وتطبيقات الشعائر الدينية فهي تستمد أساسها الشرعي من الدعامتين الأساسيتين للتشريع، وهما (القرآن والسنة المطهرة) وذكرنا في بداية المطلب الآيات القرآنية التي تتضمن كلمة الشعائر وتأكيد استحبابها وعلى هدي ما تقدم تبين ان الشعائر الحسينية تعد من شعائر الله تعالى، لأنها من الأمور العبادية التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وتعد خير وسيلة للتذكير بأوليائه، وامتثالاً لأوامر الله سبحانه وتعالى بحفظ قرابة رسول الله ﷺ ومودتهم، إذ قال تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ ولقد تواترت الأحاديث والروايات الواردة في تفسير هذه الآية ان المقصود من القربى هم أهل البيت عليهم السلام[٥٠].

اما في السنة المطهرة: فتعد السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني في التدرج الإسلامي بعد القرآن الكريم (والسنة تعرّف بأنها قول المعصوم أو فعله أو تقريره) فتشمل طريقة الأئمة الاثني عشر.

وجاء على لسان النبي ﷺ، أن أهل البيت هم عدل القرآن، وهم الإدلاء على مرضاة الله والمظهرين لأمره ونهيه[٥١].

ذكر الشيخ كاشف الغطاء: «اما والله لولا تعظيم هذه الشعائر وقيام أعواد المنابر، واستدامة التوجع والتفجع، لانطمست أعلام التشيع»[٥٢].

ومن المعلوم ان مصيبة الإمام الحسين عليه السلام هي من أعظم المصائب على أهل البيت عليهم السلام إذ قال الإمام أبو محمد الحسن المجتبى عليه السلام «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»[٥٣].

ان الشعائر الحسينية لا تعاني من شحة في مجال الغطاء الشرعي والأدلة الدالة على رجحانها ومشروعيتها، وان للنهضة الحسينية أهدافاً وغايات يدركها الباحثون والعلماء وأخرى لم يدركوها بعد، وان المحافظة على تلك الأهداف السامية وإبقاءها خالدة إنما يتحقق في ظل مراسم وطقوس وشعائر مختلفة واعية، ومن أهم هذه الشعائر هي (الزيارة،

وإقامة المأتم، واللطم، ولبس السواد واطعام الطعام)، فهي وسائل لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام كما في الحديث «رحم الله من أحيا أمرنا»(٥٤).

تعد الزيارة من أهم الشعائر الحسينية لما ورد من الحث المؤكد عليها من قبل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في مختلف الظروف، ومن هذه الزيارات، زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين، وذكرنا سابقاً الأحاديث والروايات الواردة في فضل زيارة الأربعين، وجعلها من علامات المؤمن كما جاء على لسان مولانا الحسن بن علي العسكري(٥٥). وقد أفرد العلامة الحر العاملي في وسائل الشيعة باباً لها أسماه (باب التأكيد على زيارة الحسين عليه السلام يوم الأربعين من مقتله وهو يوم العشرين من صفر)(٥٦).

اما بالنسبة لزيارته عليه السلام مشياً وهو ما يقوم به الموالون لأهل البيت عليهم السلام، وخاصة في الزيارات المخصوصة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام كزيارة الأربعين، فقد وردت في ذلك روايات تدل على استحباب هذا العمل، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا علي زُرِ الحسين ولا تدعه، قال: قلت: ما لمن أتاه من الثواب؟ قال: من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجه فإذا أتاه وكَّل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير ولا يكتبان ما يخرج من فيه من سيء ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودَّعوه وقالوا: يا ولي الله مغفور لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، والله لا ترى النار بعينك أبداً ولا تراك ولا تطعمك أبداً»(٥٧).

إذن إن المشروعية لزيارة الأربعين مستمدة من كلام الأئمة عليهم السلام مباشرة وعليه عمل المشهور من علماء الطائفة، فلماذا يُلام الشيعة على زيارة الحسين عليه السلام وهو سيد الشهداء وأبو الأحرار الذي أنقذ أمته من خطر المحو والزوال؟ في الحقيقة إن الأعداء أجهدوا أنفسهم كثيراً لكي يقفوا سداً منيعاً أمام زيارة الأربعين، وكانت في كل الأدوار معرضة للعدوان، فمن عهد المتوكل العباسي الذي كان يمثل القمة في العدوان، إذ كان يقطع الأيدي والأرجل ويقتل النفس، ثم هدم حرم الإمام الحسين عليه السلام وأغرقه لكي يمحو أثره، إلى رضا خان، إلى صدام اللعين والوهابيين وأمثالهم الذين جاءوا في أدوار مختلفة من التاريخ مستهدفين زيارة الأربعين، فلو كانت هذه الزيارة لا تحمل مضموناً دينياً وثقافياً وسياسياً واجتماعياً لما تعرضت لهذا المقدار من العدوان، ولتُركت كما تُركت الصوفية التي تقيم شعائر معينة، فهم يجلسون في مكان ما ويؤدون طقوسهم المعينة(٥٨).

ولكن بعد عام ٢٠٠٣م اتخذت زيارة الاربعين منحى آخر فقد أقيمت على الطرقات الخدمات التي تجهز الزائرين السائرين إلى كربلاء بما يحتاجونه في مسيرتهم. إن هذه الزيارة تعتبر وسيلة لبناء هوية تشمل جميع الشيعة في العالم، وان الذي يتحمل هذه المشقات والمعاناة وتحمل مصاعب الطريق في أثناء السير إنما في ذلك دلالة على عمق الوازع الديني لدى هؤلاء وإيمانهم بقضيتهم وامتثالهم لما حث عليه الأئمة عليهم السلام في هذا السياق متأملين ان تقضى حوائجهم وان ينالوا الشفاعة.

يرى الباحث انه لا يوجد كلام حول خلود شعائر سيد الشهداء عليه السلام وانها من شعائر الله، وزيارة الأربعين تحديداً لأنها تستمد توهجها من قبسه المقدس، كما صرحت بذلك العشرات بل المئات من الروايات عند الفريقين.

المبحث الثاني:

دور زيارة الأربعين في إثبات التوحيد ونفي للشرك

تحدثنا في المبحث الأول عن تعريف الزيارة والشعيرة في اللغة والاصطلاح، وكذلك ذكرنا استحباب زيارة القبور بصورة مطلقة، واستحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام بصورة خاصة وبالأخص زيارته في يوم الأربعين، وأنها شعيرة من شعائر الله، أما في هذا المبحث سوف نسلط الضوء على تعريف التوحيد والشرك لغة واصطلاحاً وإثبات أن زيارة الأربعين هي امتداد للتوحيد ونفي للشرك. ذلك من الله التوفيق.

يعد التوحيد أساس كل الدعوات الإلهية في طول تاريخ الأنبياء فليس ثمة شك في أن التوحيد هو الأصل الوحيد الذي انطلق منه الرسل لجميع الديانات، والإسلام واحد من هذه الديانات، فكانت حقيقة الإسلام شهادة أن لا الله إلا الله، ونفي أي شريك يحول دون حقيقة هذه الشهادة، ثم إن مسألة التوحيد والشرك من المسائل التي اتفق فيها جميع المسلمين، ولم يختلف في أصولها أحد منهم، فهم يوحدون الله سبحانه من حيث الذات، والفعل، والصفات، والعبادة.

وهذا المبحث يحتوي على المطالب التالية:

- **المطلب الأول**: تعريف التوحيد والشرك لغة واصطلاحاً.
- **المطلب الثاني**: زيارة الأربعين امتداد للتوحيد.
- **المطلب الثالث**: زيارة الأربعين نفي للشرك.

المطلب الأول: تعريف التوحيد والشرك لغة واصطلاحاً

التوحيد لغة: مصدر(وحد)، والوحدة: الانفراد، يقال رأيته وحده، أي منفرداً[٥٩] والواحد اول عدد الحساب، تقول واحد واثنان وثلاثة إلى عشرة فإن زاد قلت أحد عشر يجري أحد مجرى واحد[٦٠].

ذكر العلامة الراغب الأصفهاني، «والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة»[٦١].

والتوحيد، هو الإيمان بالله وحده لا شريك له. والله الواحد الأحد، ذو الوحدانية والتوحد، وقيل الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثيل ولا يجمع هذين الوصفيين إلا الله عز وجل[٦٢].

اما التوحيد في الاصطلاح: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى ويطلب بكل مكان ولم يخل منه مكان طرفة عين، حاضر غير محدود وغائب غير مفقود[٦٣].

كما عرّف التوحيد بأنه «يعني القول بالوحدانية عموماً، وفي الاصطلاح هو القول بوحدانية الله مبدأ الوجود، والاعتقاد بأنه الواحد الأحد من جميع الجهات، من جهة الذات ومن جهة الخلق، وجهة إدارة الوجود وجهة الربوبية والعبادة، وجهة التوسل إليه، وجهات أخرى كثيرة»[٦٤].

ان التوحيد في العبادة وتحطيم أغلال الشرك والوثنية كان من أهم التعاليم السماوية التي تحتل

الصدارة في رسالات الأنبياءعليهم السلام حتى كأن الأنبياء والرسل لم يبعثوا إلا لهدف واحد هو تثبيت دعائم التوحيد ومحاربة الشرك.

قال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[٦٥].

التوحيد هو الأصل الأول من أصول الدين عند الشيعة وهم يعتقدون بوجوب توحيد الله تعالى في جميع الجهات، ويشمل على أربعة أقسام: توحيد الذات، والصفات، والأفعال، والعبادة[٦٦].

مما تقدم من كلام اللغويين والمفسرين، إن التوحيد هو الإيمان بالله، فالله في الإسلام واحد أحد فرد صمد، لا شريك له ولا ندَّ، قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۝١ اللهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ۝٤﴾[٦٧].

الشرك لغة:

قال ابن فارس: الشين والراء والكاف أصلان، أحدهما يدل على اقتران وعدم إفراد...، وهو ان يكون الشيء، بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال شاركت فلاناً في الشيء، إذا صرت شريكه، وأشركت فلاناً أذا جعلته شريكاً لك....، والآخر يدل على امتداد واستقامة[٦٨].

وذكر صاحب كتاب المفردات، الشركة والمشاركة: خلط الملكين، وقيل: هو ان يوجد شيء لإثنين فصاعداً عيناً كان ذلك الشيء أو معنى[٦٩].

وعرَّفه آخرون: الشريك والمشارك، والشرك كالشريك، والجمع إشراك، وشركاء كما يقال شريف وإشراف وشرفاء[٧٠].

مما تقدم تبين إن الشرك يطلق على الإشتراك المطلق، فالشرك في الله بحسب الأصل اللغوي يكون باتخاذ الند معه.

الشرك اصطلاحاً: يرى جملة من علماء الشيعة إن للشرك في المعنى الاصطلاحي عدة معاني بحسب النتيجة التي يوصل اليها الشرك ويقسم إلى الشرك الأكبر والشرك الأصغر، وقسَّمه بعض العلماء إلى أكثر من قسمين.

الشرك ضد التوحيد وهو ان يجعل الإنسان لله نداً في ربوبيته أو إلوهيته أو أسمائه وصفاته.

وأشرك بالله: كفر فهو مشرك ومشركي، والاسم (الشرك) فيهما، والشرك أنواع (شرك الاستقلال، وشرك التبعيض، وشرك التقريب، شرك التقليد، وشرك الأسباب، وشرك الإغراض)[٧١].

ان القرآن الكريم عندما يتحدث عن الشرك لا يصرح ان الخطاب مختص بأولئك المشركين قديماً بل ان الخطاب موجه لنا أيضاً، فإذا بحثنا في القرآن الكريم عن المعنى الدقيق لكلمة (الشرك)، يمكن معرفته من ذات الآيات الكريمة بالإضافة إلى أحاديث أهل البيتعليهم السلام فنصل إلى ان الشرك: هو تقديس غير الله بغير الله[٧٢].

يعتبر الشرك من المصطلحات كثيرة التردد في الشريعة الإسلامية بل حتى في الشرائع الأخرى التي جاء بها الأنبياء.

المطلب الثاني: زيارة الأربعين امتداد للتوحيد

بني الإسلام على كلمتين: «كلمة التوحيد» والشهادة على أنه لا إله الا الله ونفي إلوهية وربوبية كل موجود سواه، و«توحيد الكلمة» والاعتصام بحبل الله المتين والنهي عن التفرق والتشتت وراء مسائل هامشية لا تمس جوهر الإسلام(٧٣). فأن المتدبر في القرآن المجيد عند قراءته للآيات الكريمة يجد وراء كل آية بصيرة نيرة حول التوحيد ورفض الشرك، لذلك فإن مسألة التوحيد ونبذ الشرك من المسائل المهمة التي تعد الهدف الأسمى للأنبياء وكبار المصلحين، فالتوحيد رمز الإسلام وعزته. يعتبر التوحيد (كما ذكرنا في تعريف التوحيد) هو الأصل الأول من أصول الدين عند الشيعة وهم يعتقدون بوجوب توحيد الله تعالى في جميع الجهات، ويشمل على أربعة أقسام: (توحيد الذات، والصفات، والأفعال، والعبادة).

إن المحافظة على إحياء الدين في ضمير الأمة، ولضمان بقائه في المجتمع، إنما يتحقق في ظل مراسم وطقوس مختلفة واعية، ومن أهم المراسم والشعائر هي الشعائر الحسينية التي حافظة وبصورة مباشرة على معالم الدين، فإن الشعائر الحسينية إحدى أهم الأساليب المحفزة للالتزام الديني للأفراد. ان نهضة الإمام الحسين عليه السلام وكما أعلن هو، هي لإبقاء الإسلام وإحياء شعائر الله عز وجل وترسيخها في قلوب الناس فهو الذي رسم قدسية العبادة وقدسية الشهادة في آن واحد، وبهذا كان الإسلام كما يقال محمدي الوجود حسيني البقاء(٧٤).

يقوم الشيعة وبتوجيه من أئمتهم المعصومين بإحياء الشعائر الحسينية عن طريق استخدام أدوات ووسائل تشكل لب الممارسة الإحيائية وهي تتمثل بعدة أمور منها (الزيارة، ومجالس الذكر، والشعر.. وغيرها)، وأهم هذه الأدوات هي الزيارات التي تعد من أهم وسائل إحياء الدين في النفوس وأبرز مظاهر شعائره هي زيارة الشخصيات العظيمة التي أسست هذا الدين وحفظته، والتي تتمحور بشكل عام حول رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام(٧٥) ولولا تلك الزيارات التي تمسك بها شيعة أهل البيت على مر القرون لضاعت معالم كربلاء وأخبار الطف، كما ضيع التاريخ وكتّابه المقربون من السلطات التي حاولت ولا تزال تحاول طمس أي أثر يدل على أهل البيت عليهم السلام وهو ما يمارسه اليوم خوارج هذا العصر الوهابية اللقيطة.

ولكن يمكن أن تحظر شبهة في الذهن، وهي أن التوحيد الكامل إذا كان يستلزم عدم استعانة الإنسان بغير الله، إذن فيلزم علينا أن لا نزور ولا نتوسل بأولياء الله، فالتوسل بهم غير صحيح، وقد رد على هذه الشبهة العلامة اليزدي قائلاً: أن التوسل وزيارة الأولياء إذا كان بمعنى: أن يستجيب الأولياء أنفسهم لهذا المتوسل، وبدون ان يحتاج الى إذن الله ومدده، فأن هذا التوسل لا يتلاءم مع التوحيد بل ينافيه، وأما لو كان التوسل بمعنى: ان الله تعالى جعل الولي وسيلة للتوصل الى رحمة تعالى وقد أمر تعالى الناس ان يتوسلوا بهذا الولي، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٧٦) المائدة: ٣٥. فهذا

التوسل كما انه لا ينافي التوحيد، فأنه يعتبر أيضاً من شؤون التوحيد والعبادة والطاعة إذ أنه يتم بأمر الله تعالى[٧٧].

ذكر الشيخ محمد السند: إن معسكر الأربعين هو عبارة عن تجسيد المجتمع والمدينة الفاضلة، وهذا التجسيد يتجدد في كل عام من قبل المؤمنين، وأحد تفسيرات المدينة الفاضلة التي فسرت من قبل الحكماء وأصحاب العلوم الاجتماعية هي التي لا تحتاج إلى رئيس وموجه، فكأنما البشر فيها قد وصلوا إلى مرحلة البلوغ العقلي والروحي والإداري والعملي، فلا يمكن النظر إلى زيارة الأربعين كطقوس عبادية محضة بقدر ما هو عبادة بناء مجتمع وبناء رؤية ثاقبة للبشرية، ولهذا نرى المؤمن إذا دخل في معسكر هذه الأجواء يعيش حياة هذا المجتمع النوري الفاضل[٧٨].

كذلك في الحج فهو ليس مجرد طواف حول الأحجار، او حلق الرأس والسعي بين جبلين بل هو عمل سياسي أخلاقي اجتماعي اقتصادي ديني، فهو ديني دنيوي مادي معنوي، وان هذه الفوائد العظيمة كلها موجودة في زيارة النبيﷺ لذلك عطفت الروايات الحج على زيارة مرقد الرسولﷺ وذكرت ان ذلك من تمام الحج[٧٩].

من تلك الروايات عن أبي جعفرؑ قال: «إنما أمر الناس ان يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرهم»[٨٠].

وإذا ثبت ذلك لرسول الله ولقبره الشريف فأنه يثبت لأهل البيتؑ ولمراقدهم الطاهرة بصورة عامة ولسيد الشهداءؑ بصورة خاصة، إذ هم امتداد لرسول اللهﷺ ولشعاراته وأهدافه، من هنا قال رسول اللهﷺ: «حسين مني وأنا من حسين»[٨١].

يتضح في الحج إظهار للعبودية والتذلل لله سبحانه وتعالى، اذ هي طقوس عبادية شرعية من صلاة ودعاء وذكر وقراءة قرآن، فإن حال الزائر في زيارة الإمام الحسينؑ في الأربعين لا يخلا من أحد هذه الأمور[٨٢].

فمن سار على درب الحسينؑ ونهج نهجه فقد سار في درب رسول اللهﷺ، فأنهما على طريق واحد، ولا يوجد طريقان مختلفان بل هو صراط واحد مستقيم، والصراط المستقيم لا يمكن ان يتعدد.

ان الأبعاد العقائدية لزيارة الحسينؑ في الأربعين، تتجسد في نواحي مختلفة من الزيارة، فتارة بالنظر إلى مقدمات الزيارة من الاستعداد النفسي والاغتسال ولبس اطهر الثياب، والوصول إلى محل الزيارة بهيبة وخشوع، فأن في تلك الخطوات التقرب الى محال ذكر الله تعالى والذي هو تقرب الى الله تعالى بزيارة أولياء الله وفي هذا تقوية لدعائم الإيمان بالله تعالى والإيمان بالرسل والأنبياء، وتارة أخرى بالنظر إلى فحوى الزيارة التي تشمل على فصول الشهادة بالوحدانية للباري عز وجل[٨٣].

ومن الفوائد الدينية والعقائدية في زيارة الأربعين:

١. يقول الإمام الرضاؑ: «كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدونا»[٨٤]، فأن الولاية والبراءة يعتبر من أهم فروع الدين، وهو مشتق من الإمامة التي هي أصل من أصول الدين[٨٥].

فأن تأكيد مبدأ الولاية والبراءة يتجسد في زيارة الأربعين، فالزائر يمشي إلى الحسين عليه السلام ولسانه يلهج في زيارته (إني سلمٌ لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم).

٢. ومن المواقف الدينية والعقائدية في زيارة الأربعين هو التسليم والطاعة لأهل البيت عليهم السلام مستجيبين بذلك الى نداء الله عز وجل حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[٨٦] النساء: ٥٩. ولا شك بأن زائر الإمام الحسين عليه السلام يعيش كل هذه المفاهيم العقائدية والدينية المهمة التي نحتاجها في حياتنا اليومية[٨٧].

٣. وكذلك فإن هذه الملايين الزاحفة نحو الحسين عليه السلام ستنتهي وتقف أمام قبره الشريف وتقرأ في زيارته، «أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة....»[٨٨].

ومثل هذه الشهادة هي تأكيد لمبدأ العصمة التي تحدث عنها القرآن حول أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير حيث يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الاحزاب: ٣٣[٨٩]. وهذا الأمر دين وعقيدة، وان القول بعصمة الحسين عليه السلام هو إيمان بقول الرسول صلى الله عليه وآله «الحسن والحسين عليهما السلام إمامان قاما أو قعدا»[٩٠] ويعتبر هذا الحديث هو الرد على الأقلام المشبوهة التي تسيء إلى الإمام عليه السلام ونهضته[٩١].

٤. ان زيارة الأربعين المليونية السنوية للحسين عليه السلام تؤكد الهوية الإسلامية الحقة على وفق عقيدة أهل البيت عليهم السلام، لا سيما بعد أن شوهت صورة الإسلام المحمدي الجميل بأعمال القتل والإرهاب والتفجير والاتجار باسم الدين ونصرة سيد المرسلين، حتى وصل بنا الأمر إلى درجة صار العالم ينظر إلى إسلامنا على انه دين إرهابي، داعي للقتل وتقطيع الأوصال، فلا بد من استبدال هذه الصورة بصورة الإسلام الرحيم العطوف البر الوصول، وهنا يأتي عمل وجهد الموالين لأهل البيت عليهم السلام والسائرين على دربهم ليؤكدوا للعالم إن الإسلام الأصيل عندنا، لأننا ننتمي الى أئمة طاهرين، لأننا ننتمي إلى الحسين عليه السلام[٩٢] فإذا ثبت ان لزيارة الأربعين هذه الفوائد العقائدية العظيمة، فهي تعتبر امتداداً للتوحيد، فأن نهضة الإمام الحسين عليه السلام - كما أعلن هو - هي لإبقاء الإسلام وإحياء شعائر الله عز وجل وترسيخها في قلوب الناس فهو الذي رسم قدسية العبادة وقدسية الشهادة في آن واحد، وبهذا كان الإسلام كما يقال محمدي الوجود حسيني البقاء[٩٣].

ان الحشد الذي نشهده اليوم في مسرح زيارة الأربعين المباركة هو نفس الحشد الذي استجاب لنداء المرجعية الشريفة، فما أروع هذا التلاحم والترابط بين الالتزام بقيادة المرجعية الشريفة وبين الذوبان في حب سيد الشهداء عليه السلام والوعي الكبير في إحياء شعائره، وقد انعكست بركات الالتزام بالقيادة الشرعية، كما انعكست نفحات هذه الزيارة المباركة بالذات على تحشيد أبناء الحشد، ومواصلة تدفق الزخم المعنوي والمادي لديهم بنحو ملفت للغاية[٩٤]. فإن هذه الملايين تبعث برسالة مهمة فأنها ترفع صوتها الى كل حاكم جائر وظالم في داخل العراق وخارجه، وإنها

تمثل أبواق وعيدة للحكومات الظالمة. لكل ما تقدم نقول هنيئاً لمن أخلص واهتدى الى محبة الحسين عليه السلام.

المطلب الثالث: زيارة الأربعين نفي للشرك

ان مسألة التوحيد ونبذ الشرك من المسائل العقائدية الهامة التي تصدرت المفاهيم والتعاليم السماوية والتي تعد الهدف الاسمى للأنبياء والمرسلين وكبار المصلحين، فالمسلمون ملة واحدة يجمعهم إله واحد، ورب واحد، وكتاب واحد، ودين واحد، وشريعة واحده فما يجمعهم أكثر مما يفرقهم.

وخير مثال على ذلك هي النهضة الحسينية في كربلاء، لقد كان الأساس العقائدي الديني من أهم الأسس الفكرية عند الإمام الحسين عليه السلام لأنه أدرك ان الدين الإسلامي حُرّفَ تحريفاً واسعاً وأدرك بأن التصحيح وحفظ الرسالة لا يمكن أن يكون بالوعظ والإرشاد، لذلك فإن تركيز الإمام الحسين عليه السلام على التوحيد في الإسلام في عهد معاوية ويزيد كان له بعد ديني مهم، لأن يزيد حاول زعزعة فكر الأمة عن طريق إيجاد خطوط فكرية دخيلة على الفكر القرآني.

وان من أهم العقائد التي انطلق منها الحسين عليه السلام في ثورته حينما صمم على القيام بحركته التغييرية في المجتمع الإسلامي وقتها، وبدأ بتوضيح ذلك الأساس العقائدي الإسلامي الذي انطلق منه، وحدد منهجه وأهدافه عليه، إذ كانت هذه العقائد الفكرية متجسدة في وصية لأخيه محمد بن علي عليه السلام المعروف بمحمد بن الحنفية «..إن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وان محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عنده، وان الجنة حق، والنار حق، وان الساعة آتيه لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور، واني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب فمن قبلني بقبول الحق، فالله اولى بالحق، ومن ردَّ عليَّ أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»[٩٥].

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب عظيم وواسع وذو أهمية بالغة: وهو من أعظم الواجبات الدينية. قال الله تعالى ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ١٠٤[٩٦]. المعروف يشمل كل الأبواب، ومنها إحياء هذه الفريضة التي ترقى الى ان تشمل نفس التوحيد لله وأساسيات العقائد الأخرى، اذ هي أوضح مصاديق المعروف، فيجب الأمر بها، شأنها شأن التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد.... والمنكر يتناول الشرك وما دونه[٩٧].

ومع الاعتراف بثبوت هذه الواجبات لدى الفريقين لأنها تعتبر من المسلمات، يوجد هناك بعض المسائل الهامشية التي صارت ذريعة للاختلاف ووسيلة للتشتت، ومن إحدى هذه الشبهات والإشكالات هي الأبعاد العقائدية للشعائر الحسينية، والمقصود بالأبعاد العقائدية هي آثار العقيدة وامتدادها على الأصعدة المختلفة وخاصة في الممارسات والظواهر الاجتماعية المتنوعة[٩٨] فإن الوهابية لهم ظاهرة اجتماعية لها جذور معروفة في

التاريخ الإسلامي ترجع إلى الخوارج، وهي ظاهرة التكفير لكل من يخالفهم بالرأي من المسلمين بالذات، وعلى سبيل المثال في حكم زيارة القبور أو التوسل إلى الله بالأنبياء والأولياء الصالحين، أنهم خارجون عن حظيرة الإسلام، فيكونوا مشركين بنظرهم، وبالتالي تترتب على ظاهرة التكفير هذه أحكام القتل للرجال وحلّية النساء ونهب الأموال، وهم بهذه الأعمال يتقربون إلى الباري عز وجل، وإذا ما ماتوا فأنهم سيحضون بتحية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أعمالهم الدموية[٩٩] ويرجع سبب ذلك -حسب فهمهم- ان كل من يخالف أفكارهم وما حددوه في مفهوم التوحيد، فأنه يكون من الشرك. وقد جاء على لسان العلامة جعفر السبحاني «ولو كان التوسل والتبرك والزيارة ملازما للاعتقاد بالإلوهية لما خفي ذلك على المسلمين الذين جرت سيرتهم العملية على ذلك حتى يكون عملهم مخالفاً لاعترافهم بإله واحد»[١٠٠] والحاصل ان ترك التوسل بالأولياء والتبرك بآثارهم وزيارة قبورهم لو كان شرطاً لتحقيق الإيمان المقابل للشرك والصائن للدم والمال لوجب على نبي الإسلام اشتراط ذلك كله، أي ترك تلك الأمور، عند وفود القبائل على الإسلام، وقد تواترت الأخبار عن النبي وآله (صلى الله عليهم أجمعين) بأن الإسلام يحقن به الدم ويصان به العرض، والمال وتؤدى به الأمانة إلى غير ذلك من الأحكام المترتبة على الإسلام.

ومن بعض أقوال الوهابية أيضاً، ان الزيارة والتوسل بالأنبياء والأولياء في حال حياتهم جائز دون مماتهم، أي ان المعيار للتوحيد والشرك هو الحياة والموت[١٠١] يستدلون على ذلك بعدة أقوال منها: قول محمد بن عبد الوهاب «وهذا جائز في الدنيا والآخرة ان تأتي رجلاً صالحاً تقول له: ادع الله كما كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه في حياته، وأما بعد مماته فحشا وكلا أن يكونوا سألوا ذلك، بل أنكر السلف على من قصد دعاء الله عند قبره فكيف بدعاء بنفسه»[١٠٢]. ذكر جعفر السبحاني في المفاهيم، ان للتوحيد والشرك معاير خاصة بها يمتاز احدهما عن الأخر وان الإسلام لم يترك تحديد تلك المعايير ألينا، بل حدد كل واحد بحد خاص، وانه لا توجد مدخلية لحياة المستغاث ومماته في تحديد الشرك او التوحيد مطلقاً[١٠٣].

ولم يقفوا عند هذا فقط فراحوا يصرخون ليلاً ونهاراً بأن زيارة الأربعين محرمة وإنها تعرقل تقدم المسلمين وتشوه سمعة الإسلام، وعَدُّوها من الشرك كما أشرنا سابقاً. ولكن السؤال هنا: إذا كنتم تريدون مكافحة المحرمات والحفاظ على نزاهة الإسلام، فلماذا لا تحاربون بقية المحرمات التي لم يختلف فيها اثنان من المسلمين، هذه من ناحية، أما من ناحية أخرى فأن الأدلة الشرعية ليست ساكتة عن مسألة زيارة الأربعين بل هي واضحة وتدل على إباحتها، فكل ما لا يوجد له في الشرع حكم بالمنع والتحريم فهو مباح للأدلة الأربعة: القرآن، والسنة، والعقل، والإجماع[١٠٤].

لقد حارب الظالمون والإرهابيون بكل قوة وعنف الإسلام وخاصة الشعائر الحسينية، وبالتحديد زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، رجاء القضاء

عليها، وذلك لأن لها الأثر الكبير في إحياء نهضة الإمام الحسين عليه السلام وإبقاء أهدافه الإنسانية العالمية حية تتفاعل في النفوس[١٠٥].

فيكون القول بتحريمها وإنها من الشرك ضرب من الوهم والخيال، بل لا يدل إلا على سقم صاحبه وخبث سريرته وانحرافه عقائده. فلا يوجد كلام حول خلود شعائر سيد الشهداء عليه السلام، وزيارة الأربعين تحديداً لأنها تستمد توهجها من قبسه المقدس، كما صرحت بذلك العشرات بل المئات من الروايات عند الفريقين، روي عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين في حق الحسين عليه السلام «وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»[١٠٦] وليس هذا إلا لأن الإمام الحسين عليه السلام كان ممثل دعوة التوحيد الخالص، الذي افرغ قلبه لله، فليس فيه فكر ولا ذكر ولا هم إلا لله، فحين توجه إليه الأمر في الصحيفة الإلهية بخطاب «إشر نفسك لله «امتثل لهذا الأمر متقرباً بجميع ما سيقع عليه، فلما بذل في الله قلبه الظاهري ومهجته، وجميع علائق قلبه تمخض القلب المعنوي لله، وصار خالياً عن غيره، وصار بيت الله الحقيقي[١٠٧] الذي تتجلى فيه مظاهر التوحيد النقية بعيداً عن الشرك والكفر والنفاق، ومن ذلك نتأمل قول الأئمة المأثور: «مَنْ زار الحسين عليه السلام كان كمن زار الله في عرشه»[١٠٨].

في ختام بحثنا هذا يجدر التذكير بأن ممارسة زيارة الأربعين المباركة تمثل أكبر تظاهرة إسلامية للتعبير عن البراءة من المشركين ومن الظالمين، فالاتجاه نحو الإمام الحسين عليه السلام يعد إعلاناً رفضوياً صريحاً للشرك والمشركين والظلم والظالمين، ويعبر عن الانتماء الحقيقي للتوحيد النقي من الشوائب، وذلك لأنه توجه إلى مفهوم الإمامة، والإمامة هي ركن أصيل من أركان التوحيد وامتداد له، بل هي الالتزام الواقعي والممارسة العملية للتوحيد الإلهي، فهي تجسيد حي لمعنى الولاء الذي أكد عليه الكتاب الكريم والسنة الشريفة، ولا يكتمل التوحيد في حياة المسلم بدونه، قال تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ سورة المائدة: ٥٥[١٠٩].

الخاتمة

حاولت عبر هذا البحث إبراز اهم النقاط التالية:

١. إننا وان لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لنتعلم منهم ونتربى على أيديهم إلا ان الله حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم ورغبنا إلى زيارة مشاهدهم.

٢. تعتبر الزيارات واحدة من أهم وسائل إحياء الدين في النفوس وإبراز مظاهر شعائره هي زيارة الشخصيات العظيمة التي أسست هذا الدين وحفظته وفدت أموالها ونفوسها من اجل عزته.

٣. ان مركز العتبات المقدسة يمثل فضاء يجتمع تحته جميع المؤمنين الذين يشتركون في وحدة المبدأ ووحدة الهدف ليمدوا جسور الترابط فيما بينهم، فهي تعتبر محطة إنسانية يقف عندها كل من ينتصر للقيم الروحية ويقدس أصحابها والمضحين من اجلها، ويتجلى ذلك واضحاً في

زيارة الأربعين، التي تمثل امتداداً للتوحيد ونفي للشرك.

٤. ان الشعائر الحسينية لا تعاني من شحة في مجال الغطاء الشرعي والأدلة الدالة على رجحانها ومشروعيتها، وان للنهضة الحسينية أهدافاً وغايات يدركها الباحثون والعلماء وأخرى لم يدركوها بعد، وان المحافظة على تلك الأهداف السامية وإبقاءها خالدة، إنما يتحقق في ظل مراسم وطقوس وشعائر مختلفة واعية، ومن أهم هذه الشعائر هي (الزيارة، وإقامة المأتم، واللطم، ولبس السواد واطعام الطعام)، فهي وسائل لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام كما في الحديث «رحم الله من أحيا أمرنا».

٥. ان مسألة التوحيد ونبذ الشرك من المسائل العقائدية الهامة التي تصدرت المفاهيم والتعاليم السماوية والتي تعد الهدف الأسمى للأنبياء والمرسلين وكبار المصلحين، فالمسلمون ملة واحدة يجمعهم إله واحد، ورب واحد، وكتاب واحد، ودين واحد، وشريعة واحده فما يجمعهم أكثر مما يفرقهم.

٦. تعتبر زيارة الأربعين المُعَدَّة إلهياً ثورة مزعزعة لكل طواغيت العصر في كل زمان ومكان لكونها حينما تعود وتعاد ليعتاد على ذكراها بزيارة صاحبها عليه السلام والتي تساهم في إحياء الذكرى وإبقائها وأدامتها، والتصدي لكل طاغوت ظالم وكافر، بمن يشبه يزيد بن معاوية تحت شعار هيهات منا الذلة.

٧. ان الحشد الذي نشهده اليوم في مسرح زيارة الأربعين المباركة هو نفس الحشد الذي استجاب لنداء المرجعية الشريفة، فما أروع هذا التلاحم والترابط بين الالتزام بقيادة المرجعية الشريفة وبين الذوبان في حب سيد الشهداء عليه السلام والوعي الكبير في إحياء شعائره، وقد انعكست بركات الالتزام بالقيادة الشرعية، كما انعكست نفحات هذه الزيارة المباركة بالذات على تحشيد أبناء الحشد، ومواصلة تدفق الزخم المعنوي والمادي لديهم بنحو ملفت للغاية.

٨. ان الحسين عليه السلام هو الناصر لولده المهدي وهو الذي يعدّ العدّة له عجل الله فرجه لأن هذا التدريب الروحي وهذه التربية الروحية وهذا البناء الروحي الإنساني لأجيال المؤمنين يتم بيد الحسين عليه السلام فهو الذي يوطئ للظهور ولنصرة ولده المهدي عجل الله فرجه، اذن المشروع المهدوي قائم بالمشروع الحسيني.

٩. نقول أخيراً أن العزة لله، والعظمة لله، والكبرياء لله، وكل خير وفضيلة له، لذلك عندما يقرأ الإنسان زيارة الأربعين يجد أنها تحتوي على أكبر عدد ممكن من كلمات «الله» لماذا...لان فضل الأئمة إنما هو من الله، فعندما يكرم الأئمة يكرمهم لأنهم عباد الله وداعون إليه وإدلّاء عليه، فان الإسلام محمدي الحدوث علوي البناء حسني التمهيد حسيني الخلود والبقاء.

الهوامش

(١) الفيومي، احمد بن محمد بن المقري (٧٧٠هـ)، المصباح المنير، ط٣، (إيران: سرور، ١٤٢٥هـ)، ص٢٦٠.

(٢) ابن منظور(٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م)، ج٦، ص١١.

(٣) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق نواف الجراح، ط١، (بيروت: دار صادر، ٢٠١١)، ج٥، ص١٤٥.

(٤) عبد الحميد، صائب، الزيارة والتوسل، ط١، (قم: مركز الرسالة، ١٤٢١ق)، ص١٥.

(٥) الموسوي، عبد الرحيم، في رحاب أهل البيت عليهم السلام: زيارة القبور، ط٣، (بيروت: التعارف للنشر، ٢٠٠٦م)، ص١١.

(٦) البغدادي، ابراهيم، أسرار زيارة الاربعين، ص٧.

(٧) السعدي، انتصار عبد عون، المسار التاريخي لزيارة الاربعين النشأة والتطور، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، (العدد الرابع، السنة الثانية، ٢٠١٧م)، ص٨٢.

(٨) الخوارزمي، ابو الريحان محمد بن احمد البيروني (٤٤٠هـ)، الاثار الباقية عن القرون الخالية (بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٢٣م)، ص٣٣١. ابن شهر اشوب، رشيد الدين ابو عبد الله محمد بن علي المازندراني (٥٨٨هـ)، مناقب ال ابي طالب، ط١، (قم: شريعت، ١٤٣١هـ)، ج٤، ص٧٧. الطبرسي، ابو الفضل بن الحسن، اعلام الورى بأعلام الهدى، ط٣، (النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٧٠م)، ص٢٥٠. سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، (النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م)، ص٢٦٥.

(٩) الاميني، محمد امين، الركب الحسيني في الشام ومنه الى المدينة المنورة، ط٢، (قم: مركز الدراسات الاسلامية، ١٣٨٣هـ)، ج٦، ص٣١٩. المجلسي، بحار الانوار، باب زيارة الاربعين (٤٢)، ج١٠١، ص٣٣٥.

(١٠) ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحسيني (٦٦٤هـ)، إقبال الإعمال، (تحقيق حسين الاعلمي)، ط١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، للمطبوعات، ١٩٩٦م)، ص٦٦.

(١١) الحر العاملي، محمد بن الحسن (١١٠٤هـ)، تفضيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط١، (قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ١٤٠٩هـ)، ج٣، ص٢٢٢.

(١٢) شبع، مياسة مهدي، زيارة الاربعين فوق الشبهات، ط١، (النجف: دار ابو طالب للطباعة والنشر، د:ت)، ص٧.

(١٣) السيوطي، جلال الدين، سنن النسائي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٣٠م)، ج٤، ص٩٠.

(١٤) نفس المصدر، ج٤، ص٨٩.

(١٥) ظ: الصغير، محمد حسين على، الإمام الحسين عليه السلام عملاق الفكر الثوري دراسة في المنهج والمسار، ط١، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠١٢م)، ص٣٦٤.

(١٦) الحر العاملي، وسائل الشيعة، الباب(٣٧) تأكد استحباب زيارة الحسين بن علي عليه السلام، ج١٤، ص٤٣١.

(١٧) الكليني، ابو جعفر بن محمد بن يعقوب بن اسحاق، (٣٢٩هـ)، الكافي، صححه على اكبر الغفاري، (طهران: مؤسسة دار الكتب الاسلامية، ١٣٧٧هـ)،ج٤، ص٥٨٢. القمي، ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، ط٢، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي،

١٤٢٠ه)، الباب ٥٤، ص٢٦٢. العاملي، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٤١١.

(١٨) القمي، كامل الزيارات، الباب ٤٣، ص٢٣٧. المجلسي، بحار الانوار، ج١٠١، ص٣. العاملي، وسائل الشيعة، باب ٤٠، ج١٤، ص٤٣٧.

(١٩) التستري، جعفر، (١٣٠٣هـ)، الخصائص الحسينية، تحقيق جعفر الحسني،(د، م: انوار الهدى، د، ت)، ص٣٠٢.

(٢٠) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، تهذيب الاحكام، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، ط٣، (طهران: دار الكتب الاسلامية، ١٣٦٤ش)، باب ٩٥،ج٦، ص٤٤. القمي، كامل الزيارات، باب ٧٨، ص٣٥٥. ج المجلسي، بحار الانوار، ج١٠١، ص٤.

(٢١) الاصطهباناتي، محمد حسن، نور العين، في المشي الى زيارة الحسين عليه السلام، ط١، (قم: مؤسسة الرافد للمطبوعات، ٢٠١١م)، ص٦٢٣. نقلا عن الخصائص الحسينية.

(٢٢) المجلسي، بحار الانوار،ج١٠٢، ص٣٠٢.

(٢٣) الطوسي، تهذيب الاحكام، الباب ٤٧، ج٦، ص١٠٣.

(٢٤) الحبوبي، الابعاد العقائدية، مصدر سابق، ص٨١ـ٨٢. بتصرف.

(٢٥) الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٥٢. ابن طاووس، اقبال الاعمال، ص٦٦. الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٣٠. المجلسي، بحار الانوار، الباب ٤٢، ج١٠١، ص٣٢٩. الحر العاملي، وسائل الشيعة، الباب ٥٧، ج١٤، ص٤٧٨. البرجوردى، حسين الطباطبائي، جامع احكام الشيعة، (قم: مؤسسة الواصف، ١٣٨١ش)، الباب ٥٥، ج١٥، ص٢٧٧.

(٢٦) المقرم، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين عليه السلام، ط٤، (النجف: مطبعة الاداب، ١٩٧٢)، ص٤٦٠.

(٢٧) شبع، مياسة، زيارة الاربعين، مصدر سابق، ص٤٠.

(٢٨) ابن طاووس، اقبال الاعمال، مصدر سابق، ص٦٦. الكفعمي، تقي الدين ابراهيم بن على بن الحسن بن محمد العاملي (٩٠٠)، المصباح في الادعية والزيارات والاحراز والعوزات، ط٢، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٣م)، ص٦٤٨. الطوسي، التهذيب، ج٦، ١١٤. الاصطهباني، نور العين، مصدر سابق، ص٣٧٠. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٤٧٨. القمي،عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات، ط٢، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٩م)، ص٥٤١.

(٢٩) المجلسي، بحار الانوار، الباب ٢٥،ج١٠١، ص ٣٢٩. الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٤، ص٤٧٩.

(٣٠) بن زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس (٣٩٥ه)، تحقيق عبد السلام هارون، (د.م: الدار الاسلامية للطباعة والنشر، ١٩٩٠م) ج٣، ص٣٦٥.

(٣١) ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١٣٦. الفراهيدي، الخليل بن احمد (١٧٥هـ) تحقيق مهدي المجزومي، وابراهيم السامرائي، ط١، (بيروت: الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م) ج١، ص٢٥١. الرازي، محمد بن ابي البكر عبد القادر، رتبه محمود خاطر، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٦م)، ص٣٣٩. الفيروز، آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢٢، (بيروت: دار احياء التراث،٢٠٠٣م)، ص٣٨٨م. النراقي، احمد بن مهدي، عوائد الايام في بيان قواعد استنباط الاحكام، ط١، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر،٢٠٠٠م)، ص٤٢ ـ٥٠.

(٣٢) الحمصي، احمد بن سليم، وضناوي، سعدي عبد اللطيف، (بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٥م)، ص٥٦٠.

(٣٣)الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي،١٩٩٢م)، ج١٠، ص٣٠٧.

(٣٤)الحج: ٣٢

(٣٥)الموسوي، رياض، الشعائر الحسينية بين الاصالة والتجديد (محاضرات سماحة الاستاذ الشيخ محمد السند)، ط١، (قم: دار الغدير، ٢٠٠٣م)، ص٢٢. البخاتي، حاتم، الشعائر الدينية وانطباقها على المراسم الحسينية، (مجلة الاصلاح الحسيني، كربلاء، قسم الشؤون الفكرية، السنة الاولى، العدد، ١٤٣٤هـ)، ص٣٠ـ٣١.

(٣٦)ظ: الحكيم، محمد باقر، الشعائر الحسينية، ط٢، (النجف: العترة الطاهرة، ٢٠٠٥م)، ص٧.

(٣٧)ظ: الحبوبي، محمد قاسم، الابعاد العقائدية في الشعائر الحسينية، (د، م: مطبعة الرائد، ٢٠٠٩م)، ص٢٩.

(٣٨)ظ: نفس المصدر، الابعاد العقائدية، ص٧٧. وفيه تفاصيل عن كل قسم من الاقسام.

(٣٩)المائدة:٢

(٤٠)الحج: ٣٠

(٤١)الحج:٣٢

(٤٢)الحج: ٣٦

(٤٣)البقرة: ١٥٨

(٤٤)الحج: ٣٢

(٤٥)ظ: جعفر، صادق، استراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الامامي، ط١، (بيروت: جيكور للطباعة والنشر، ٢٠١٦م)، ص٩١.

(٤٦)نفس المصدر.

(٤٧)ظ: كاشف الغطاء، جعفر بن خضر، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق: عباس التبريزيان، وآخرون، ط٢، (قم: مؤسسة بوستان كتاب، ١٤٣٠هـ)، ج٢، ص١٤٧.

(٤٨)الطباطبائي، محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى، ط٣، (النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٩م)، ج٥، ص٥٤٥.

(٤٩)البخاتي، حاتم، الشعائر الدينية، مصدر سابق، ٣٦. بتصرف.

(٥٠)ظ: الصفار، احمد فاضل، الشعائر الحسينية، مصدر سابق، ص٥٦.

(٥١)وهو حديث الثقلين المروي عن النبيﷺ «اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

(٥٢)كاشف الغطاء، محمد الحسين النجفي، الآيات البينات في قمع البدع والضلالات، (بيروت: دار المرتضى، ١٣٤٥هـ)، ص٢٨.

(٥٣)٥٣ () الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ه)، الامالي او المجالس، ط١، (قم: مؤسسة البعثة، ١٩٩٦م)، ص١١٧.

(٥٤)الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، (ت: ٤٦٠)، الامالي، (تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميةـ مؤسسة البعثة)، ط١، (قم: دار الثقافة،١٤١٤هـ)، ١٣٥.

(٥٥)ظ: الى الصفحات، ١٢ـ١٣، من هذا البحث.

(٥٦)العاملي، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٤٧٨.

(٥٧)نفس المصدر، ج١٤، ص٤٣٩.

(٥٨)الحكيم، محمد باقر، الشعائر الحسينية، مصدر سابق، ص٧٥. بتصرف

(٥٩)ظ: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٣٠٦. الفيومي، المصباح المنير، ص٦٥٠. الرازي، مختار الصحاح، ص٧١١.

(٦٠) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: يوسف البقاعي، ط٤، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٥م)، ج٤، ص٤٢٣٢.

(٦١) الاصفهاني، الراغب (٤٢٠هـ)، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٤، (بيروت: الدار الشامية، ١٤٢٥هـ)، ص٨٥٧.

(٦٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤٢٣٤.

(٦٣) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (٣٨١)، معاني الاخبار، قدمه: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٧١م)، ص١٠.

(٦٤) البهشتي، محمد الحسيني، التوحيد في القرآن، تعريب، جعفر صادق الخليلي، ط١، (طهران: مؤسسة البعثة، ١٤٥٤هـ)، ص٨.

(٦٥) النحل: ٣٦

(٦٦) ظ: الشيرازي، الامثل، ج١، ص

(٦٧) سورة الاخلاص.

(٦٨) ظ: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٣، ص٢٥٦.

(٦٩) ظ: الاصفهاني، الراغب، المفردات، ٤٥١.

(٧٠) الازهري، ابو منصور محمد بن احمد، (٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تقديم فاطمة محمد اصلان، ط١، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ج١٠، ص١٢. ظ: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢٠٢٢.

(٧١) ظ: الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت: ١٦٨٣م)، «الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية»، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، ط٢، (د.م، د.مط، ١٩٩٢م)، ج٣، ص٧٠.

(٧٢) المدرسي، محمد تقي، الإنسان بين التوحيد والشرك، (مجله المعارج، المجلد الثالث، الإعداد ١٨ـ٢٠، ١٩٩٤م). ص١٥٦. بتصرف.

(٧٣) السبحاني، جعفر، بحوث قرآنية في التوحيد والشرك، ط٢، (قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٤م)، ص٧.

(٧٤) ظ: معاش، مهدي، مشروعية الشعائر الحسينية، ط١، (بيروت: دار العلوم، ٢٠٠٩م)، ص٢٦.

(٧٥) ظ: جعفر، صادق، إستراتيجية الشعائر، مصدر سابق، ص١٠٣.

(٧٦) المائدة: ٣٥

(٧٧) اليزدي، محمد تقي مصباح، دروس في العقيدة الاسلامية، (ترجمة: هاشم محمد)، (د. م: سيهير، ١٩٩٧م)، ص١٥٧. بتصرف.

(٧٨) ظ: السند، محمد، اسرار زيارة الاربعين، مصدر سابق، ص١٤.

(٧٩) ظ: اسود، احمد كريم، زيارة عاشوراء في القرآن، ط١، (كربلاء: مؤسسة العالمية، ٢٠١٦م)، ص٥٠.

(٨٠) الكليني، اصول الكافي، ج٤، باب اتباع الحج بالزيارة، ص ٥٤٩.

(٨١) القمي، كامل الزيارات، الباب ١٤، حب رسول الله صلى الله عليه وآله، الحسن والحسين عليهما السلام، ص١١٧.

(٨٢) اسود، احمد كريم، زيارة عاشوراء، ص٦٠.

(٨٣) الحبوبي، محمد قاسم، الابعاد العقائدية، مصدر سابق، ٨٥.

(٨٤) المجلسي، بحار الانوار، باب وجوب موالاة اوليائهم، ج٢٧، ص٥٨.

(٨٥) اسود، احمد كريم، زيارة عاشوراء، مصدر سابق، ص٥٦.

(٨٦) النساء: ٥٩

(٨٧) الصمياني، الاربعين، مصدر سابق، ص١١٧.

(٨٨) القمي، مفاتيح الجنان ص٤٦٣.

(٨٩) الاحزاب: ٣٣

(٩٠) الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص٢١١.

(٩١) ظ: الصمياني، حيدر، الأربعين وفلسفة المشي، مصدر سابق، ص١١٣ــ١١٨.

(٩٢) نفس المصدر، ص١٢١.

(٩٣) ظ: معاش، مهدي، مشروعية الشعائر الحسينية، ط١، (بيروت: دار العلوم، ٢٠٠٩م)، ص٢٦.

(٩٤) الساعدي، زيارة الأربعين، ص٣١٦.

(٩٥) المجلسي، بحار الأنوار، باب ٣٧ (باب ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد الى شهادته)، ج٤٤، ص٣٢٩.

(٩٦) آل عمران: ١٠٤

(٩٧) ظ: الموسوي، رياض الشعائر الحسينية، ص٢٠٣.

(٩٨) ظ: الحبوبي، محمد قاسم، الأبعاد العقائدية، مصدر سابق، ص١٩.

(٩٩) ظ: المصدر نفسه، ص٢٥.

(١٠٠) ظ: السبحاني، جعفر، مفاهيم القرآن، ج١، ص٥٣٧.

(١٠١) ظ: السبحاني، جعفر، مفاهيم القرآن، ج١، ص٥٢٦.

(١٠٢) العاملي، محسن الامين الحسيني، كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب، (بيروت: د.م،١٩٩١م)، ص٢١٥.

(١٠٣) ظ: السبحاني، جعفر، مفاهيم القرآن، ج١، ص٢٥٦.

(١٠٤) ظ: نفس المصدر، ص٣٠.

(١٠٥) معاش، مهدي، مشروعية الشعائر الحسينية، ط١، (بيروت: دار العلوم للطباعة، ٢٠٠٩م)، ص١٠٠. بتصرف.

(١٠٦) الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ١١٣.

(١٠٧) التستري، الخصائص الحسينية، ٣٩٦-٣٩٨.

(١٠٨) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص١٤٧.

(١٠٩) المائدة: ٥٥

المصادر

القرآن الكريم.

١. ابن منظور(٧١١ه)، لسان العرب، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م).

٢. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: يوسف البقاعي، ط٤، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٥م).

٣. الازهري، أبو منصور محمد بن احمد، (٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تقديم فاطمة محمد اصلان، ط١، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

٤. اسود، احمد كريم، زيارة عاشوراء في القرآن، ط١، (كربلاء: مؤسسة العالمية، ٢٠١٦م).

٥. الاصطهباناتي، محمد حسن، نور العين، في المشي الى زيارة الحسين عليه السلام، ط١، (قم: مؤسسة الرافد للمطبوعات، ٢٠١١م).

٦. الاصفهاني، الراغب (٤٢٠هـ)، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٤، (بيروت: الدار الشامية، ١٤٢٥هـ).

٧. البخاتي، حاتم، الشعائر الدينية وانطباقها على المراسم الحسينية، (مجلة الإصلاح الحسيني، كربلاء، قسم الشؤون الفكرية، السنة الاولى، العدد، ١٤٣٤هـ).

٨. البرجوردى، حسين الطباطبائي، جامع أحكام الشيعة، (قم: مؤسسة الواصف، ١٣٨١ش).

٩. بن زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، (د. م: الدار الاسلامية للطباعة والنشر، ١٩٩٠م).

١٠. بن شهر اشوب، رشيد الدين ابو عبد الله محمد بن علي المازندراني (٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، ط١، (قم: شريعت، ١٤٣١هـ).

١١. ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحسيني (٦٦٤هـ)، إقبال الإعمال، (تحقيق حسين الاعلمي)، ط١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، للمطبوعات، ١٩٩٦م).

١٢. البهشتي، محمد الحسيني، التوحيد في القرآن، تعريب، جعفر صادق الخليلي، ط١، (طهران: مؤسسة البعثة، ١٤٥٤هـ).

١٣. التستري، جعفر، (١٣٠٣هـ)، الخصائص الحسينية، تحقيق جعفر الحسني، (د، م: أنوار الهدى، د، ت).

١٤. جعفر، صادق، استراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الامامي، ط١، (بيروت: جيكور للطباعة والنشر، ٢٠١٦م).

١٥. الحبوبي، محمد قاسم، الإبعاد العقائدية في الشعائر الحسينية، (د، م: مطبعة الرائد، ٢٠٠٩م).

١٦. الحر العاملي، وسائل الشيعة، الباب(٣٧) تأكد استحباب زيارة الحسين بن علي عليه السلام.

١٧. الحكيم، محمد باقر، الشعائر الحسينية، ط٢، (النجف: العترة الطاهرة، ٢٠٠٥م).

١٨. الحمصي، احمد بن سليم، وضناوي، سعدي عبد اللطيف، (بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٥م).

١٩. الرازي، محمد بن ابي البكر عبد القادر، رتبه محمود خاطر، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م).

٢٠. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق نواف الجراح، ط١، (بيروت: دار صادر، ٢٠١١).

٢١. السبحاني، جعفر، بحوث قرآنية في التوحيد والشرك، ط٢، (قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٤م).

٢٢. سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، (النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م).

٢٣. السيوطي، جلال الدين، سنن النسائي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٣٠م).

٢٤. شبع، مياسة مهدي، زيارة الأربعين فوق الشبهات، ط١، (النجف: دار أبو طالب للطباعة والنشر، د:ت).

٢٥. الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي،١٩٩٢م).

٢٦. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١هـ)، الامالي أو المجالس، ط١، (قم: مؤسسة البعثة، ١٩٩٦م).

٢٧. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (٣٨١)، معاني الاخبار، قدمه: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٧١م).

٢٨. الصغير، محمد حسين علي، الإمام الحسين عليه السلام عملاق الفكر الثوري دراسة في المنهج والمسار، ط١، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠١٢م).

٢٩. الطباطبائي، محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى، ط٣، (النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٩م).

٣٠. الطبرسي، ابو الفضل بن الحسن، اعلام الورى بأعلام الهدى، ط٣، (النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٧٠م).

٣١. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، ط٣، (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤ ش).

٣٢. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، (ت: ٤٦٠)، الامالي، (تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية- مؤسسة البعثة)،ط١، (قم: دار الثقافة،١٤١٤هـ).

٣٣. العاملي، محسن الامين الحسيني، كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب، (بيروت: د.م، ١٩٩١م).

٣٤. عبد الحميد، صائب، الزيارة والتوسل، ط١، (قم: مركز الرسالة، ١٤٢١ق).

٣٥. الفراهيدي، الخليل بن احمد (١٧٥هـ) تحقيق مهدي المجزومي، وابراهيم السامرائي، ط١، (بيروت: الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م).

٣٦. الفيروز، آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧ه) تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢٢، (بيروت: دار إحياء التراث،٢٠٠٣م).

٣٧. الفيومي، احمد بن محمد بن المقري (٧٧٠هـ)، المصباح المنير، ط٣، (إيران: سرور، ١٤٢٥هـ).

٣٨. القمي، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، ط٢، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٢٠هـ).

٣٩. القمي، كامل الزيارات، الباب ١٤، حب رسول الله صلى الله عليه وآله، الحسن والحسين عليهما السلام.

٤٠. القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات، ط٢، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،٢٠٠٩م).

٤١. كاشف الغطاء، جعفر بن خضر، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق: عباس التبريزيان، وآخرون، ط٢، (قم: مؤسسة بوستان كتاب، ١٤٣٠هـ).

٤٢. كاشف الغطاء، محمد الحسين النجفي، الآيات البينات في قمع البدع والضلالات، (بيروت: دار المرتضى، ١٣٤٥هـ).

٤٣. الكفعمي، تقي الدين ابراهيم بن على بن الحسن بن محمد العاملي (٩٠٠)، المصباح في الادعية والزيارات والاحراز والعوذات، ط٢، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٣م).

٤٤. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت: ١٦٨٣م)، «الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية «، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، ط٢، (د. م، د. مط،١٩٩٢م).

٤٥. الكليني، ابو جعفر بن محمد بن يعقوب بن إسحاق، (٣٢٩هـ)، الكافي، صححه على اكبر الغفاري، (طهران: مؤسسة دار الكتب الاسلامية، ١٣٧٧هـ).

٤٦. الكليني، أصول الكافي، ج٤، باب اتباع الحج بالزيارة.

٤٧. الاميني، محمد امين، الركب الحسيني في الشام ومنه الى المدينة المنورة، ط٢، (قم: مركز الدراسات الاسلامية، ١٣٨٣هـ).

٤٨. البغدادي، ابراهيم، اسرار زيارة الاربعين.

٤٩. الحر العاملي، محمد بن الحسن (١١٠٤هـ)، تفضيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط١، (قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٩هـ).

٥٠. الخوارزمي، أبو الريحان محمد بن احمد البيروني (٤٤٠هـ)، الآثار الباقية عن القرون الخالية (بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٢٣م).

٥١. السعدي، انتصار عبد عون، المسار التاريخي لزيارة الاربعين النشأة والتطور، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، (العدد الرابع، السنة الثانية، ٢٠١٧م).

٥٢. المدرسي، محمد تقي، الإنسان بين التوحيد والشرك، (مجلة المعارج، المجلد الثالث، الإعداد ١٨ـ٢٠، ١٩٩٤م).

٥٣. معاش، مهدي، مشروعية الشعائر الحسينية، ط١، (بيروت: دار العلوم، ٢٠٠٩م).

٥٤. المقرم، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين عليه السلام، ط٤، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٢).

٥٥. الموسوي، رياض، الشعائر الحسينية بين الاصالة والتجديد (محاضرات سماحة الأستاذ الشيخ محمد السند)، ط١، (قم: دار الغدير، ٢٠٠٣م).

٥٦. الموسوي، عبد الرحيم، في رحاب أهل البيت عليهم السلام: زيارة القبور، ط٣، (بيروت: التعارف للنشر، ٢٠٠٦م).

٥٧. النراقي، احمد بن مهدي، عوائد الأيام في بيان قواعد استنباط الأحكام، ط١، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م).

٥٨. اليزدي، محمد تقي مصباح، دروس في العقيدة الاسلامية، (ترجمة: هاشم محمد)، (د. م: سيهير، ١٩٩٧م).